انها الپيشمه رگه هيرو قبل ان تكون السيدة الاولى
امتلكتني مشاعر جياشة وانا ارى الاخت هيرو ابراهيم احمد تقف على منصة الشرف مع ملكة الاردن حيث عادت بي الذكريات الى ايام النضال والجبال ومرت بطولات هيرو امام عيني كشريط سينمائي سريع بينما الموسيقى تعزف السلامين والرئيس طالباني يستعرض حرس الشرف.

ان الذين لا يعرفون هيرو يظنون انها وقفت هناك على المنصة كزوجة للرئيس مثلها مثل اية سيدة اخرى تكون قرينة رئيس الجمهورية او كما يقال السيدة الاولى، لكن كل فرد " من پيشمه رگه ت كوردوستان" يعرف ان هيرو هي هيرو بشخصيتها وبطولاتها ومواقفها سواءا كانت السيدة الاولى او لم تكن لا بل ان شخصية هيرو وبطولاتها اكبر بكثير من ان تسعها كلمة "السيدة الاولى" او عقلية الرئيس او حتى عقيلة مام جلال مع علمنا جميعا ان الرئيس الطالباني اكبر بكثير من مقام الرئاسة .

نعم تذكرت ايام القصف المركز والكثيف والمعارك الطاحنة حيث كنا بالكاد نستطيع منع هيرو من ان تكون في الخطوط الاولى وخنادق الپيشمه رگه وهي تحمل كامرة الفيديو لتصور بطولات الپيشمه رگه وجرائم النظام، وهي مازالت تملك اكبر ارشيف لايام النضال المسلح.

تذكرت الليالي التي كانت تفترش معنا الارض العارية وتتحمل كل صعوبات الجبل القاسية من برد وحر وجوع وظمأ، تذكرت ايام وليالي المسيرات الطويلة المرهقة دون توقف وهي تجاهد ان تساير خطواتها خطوات الاخرين ان لم تكن اسرع، تذكرت ايام القصف العنيف لمقراتنا حبث اجبرنا للجوء للملجأ وعندما

غفلت عنها رأيتها تخرج من باب الملجأ الى الاعلى حيث غرفتها وعندما لحقت بها مسرعا والقصف على اشده وناديتها ان ترجع الى الملجأ قالت : نسيت العصفور في القفص وانا ذاهبة لاحضاره للملجأ ... فاية عظيمة هذه التي تخاطر بحياتها من اجل حياة عصفور . تذكرت ايام قصف منطقة " سه رگه لو وبه رگه لو" حيث اختبئنا تحت صخرة قريبة من خيمتي وكان لم يمضي على زواجي سوى بضعة اسابيع وكانت المرة الاولى بالنسبة لزوجتي ان ترى قصفا بهذا الشكل بالطائرات والمدفعية وكانت هيرو تحتضن زوجتي التي كانت ترتعش كالعصفور وكانت هيرو رابطة الجأش وترفع من معنوياتها وتقول: لا تخافي لن يستغرق ذلك سوى لحظات فالله والحق معنا ولن يصيبنا الا ما قدر لنا.

تذكرت ليالي المعارك الطاحنة في" وادي الجافايه تي" حيث كانت تسهر للصباح تتابع اخبار ابطالنا الذين يذودون عن كردستان شبرا شبرا وصخرة صخرة وكنت اقول لها : لو كنت في الخنادق الامامية لارتحت اكثر لان الپيشمه گه يتبادلون المواضع كل بضعة ساعات الا ان هيرو كانت تصل الليل بالنهار حتى يأتينا خبر انتصار الپيشمه رگه واندحار قوات النظام وعندها تبدأ بالسؤال عن الجميع فردا فردا وهل الكل سالمون وبخير وعافية.

تذكرت يوم تحركنا باتجاه منطقة " الخوشناوه تى" ومعنا رتل من الپيشمه رگه وكنا نسير كالعادة مشيا على الاقدام وكنا قد حملنا بعضا من ارشيف مام جلال على ضهر دابة ومن حرصها وخوفها على الارشيف كانت ممسكة بحبل الدابة طوال الطريق

حتى وصلنا المكان الامن.

تذكرت تلك الليلة الحالكة حيث كان الانسان لا يرى ابعد من متر او مترين وكنت امسك بيدها ولا ادري كيف انقطعنا مع بضعة پيشمه رگه عن الاخرين، وكانت المنطقة خطرة ومحاطة برپايا النظام وكلانا ومن معنا لا نعرف الطريق حيث كان مفترض ان نلتقي جميعا في احدى القرى وكانت هيرو مسيطرة وتهدئ من روعي وتقول: لا تخاف علي فلن اسقط اسيرة بيد العدو لانني سأفرغ هذا المسدس في رأسي .

تذكرت ليلة عبرنا بحيرة دوكان بزورق صغير وهي لا تعرف السباحة حيث كاد مزاج ورعونة بعض الاخوة ان يأدي الى قلب زورقنا وغضبت وبدأت اصرخ فيهم في ظلام الليل دون ان اعرف الفاعل لانهم كانوا في زورق اخر وكانت هي تهدأ من روعي وكأن شيئا لم يكن .

اجل لو استمريت في سرد الشريط الذي مر امام عيني وهي تقف على منصة الشرف لما انتهيت لان ذلك يحتاج الى العديد من الكتب لكن فقط اردت ان اقول لمن لا يعرف هيرو ابراهيم احمد ان هيرو وقفت على منصة الشرف پروتوكوليا لانها السيدة الاولى، ولكن بةلنسبة لنا نحن الذين نعرفها فانها كانت هناك لانها هيرو... هيرو التي تعرفها قمم جبال كردستان ووهادها حيث في كل شبر من كردستان وعلى كل صخرة لها ذكرى وبطولة ... هيرو التي كانت لجميع الپيشمه رگه رفيقة وصديقة واختا واما، فهل عرفتموها؟! انها الپيشمه ر گه هيرو ابراهيم احمد قبل ان تكون السيدة الاولى .

يوسف زوزاني

نشرت حينه في جريدة الاتحاد البغدادية بعد اول زيارة لمام جلال الى الاردن بعد انتخابه رئيسا للعراق .